

صعود العصر الإيراني... مع الحلفاء والثوابت والحقوق

هتاف دهام

في الخليج في الساعات الأولى من الافتتاح (6.5) بالمتعة بعد دقائق من بدء التداولات).

إن تحرر إيران من عبء العقوبات، سيجعل من حركتها في الإقليم أكثر فعالية، وهنا سيكون التأثير المباشر في ساحات أساسية ثلاث تختصر المشهد في الشرق الأوسط... وهي العراق، سورية واليمن، ولن يكون في مقدور الدول الإقليمية المناهضة لها أن تجاريها في التنافس على هذه الساحات، فإذا كانت طهران قبل رفع العقوبات استطاعت مع حلفائها في محور المقاومة أن تحقق إنجازات هامة على مختلف الصعيد أثبتت بفشل العدوان على هذا المحور، رغم الكم الهائل من الضخ الإعلامي والمادي، فالسؤال الكبير الآن كيف سيكون أثر الفعل الإيراني بعد تحرر الجمهورية الإسلامية من القيود الاقتصادية والسياسية التي كانت مفروضة عليها وخروجها من عزلة اقتصادية استمرت سنوات وعودتها إلى السوق النفطية وإعلانها بعد دقائق من رفع العقوبات الدولية على لسان نائب وزير النفط الإيراني أمير حسين زمامي أنها مستعدة لزيادة صادراتها من النفط الخام 500 ألف برميل يوميا؟

سيكون العالم على موعد مع عصر صاعد جديد لإيران وللمحور الذي تنتمي إليه. لقد دخل الاتفاق النووي التاريخي بين إيران والسداسية الدولية حيز التنفيذ، وزُفعت العقوبات الدولية عن طهران بعدما تحققت الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) أنها نفذت التزاماتها

النووية، وفق بنود الاتفاقية الشاملة حول البرنامج النووي الإيراني.

تجاوزت الجمهورية الإسلامية الإيرانية مرحلة الحظر ودخلت مرحلة التنمية من خلال تثبيت حقوق الشعب النووية ووضع الاقتصاد الإيراني في مدار الاقتصاد العالمي، مع مراعاة مطالب واحتياجات الأبراراء كلها، ما يشكل فرصة للمساهمة في استقرار وأمن المنطقة والعالم ويمهد الأرضية لاتخاذ خطوات جريئة في مجال العلاقات الخارجية على المستوى الإقليمي والدولي.

لن نتراجع طهران التي خاضت المباحثات النووية بأفضل شكل ممكن عن فوائدها؛ ستبقى تحالفاتها على ما هي عليه وستترسخ أكثر بعد تنفيذ الاتفاق النووي، وستكون المعارك التي تخوضها أكثر إصراراً عليها. فهي تعتبر أن هذا توقيع الاتفاق ليست كما بعده بالنسبة لعلاقتها مع العالم والمجتمع الدولي مع تأكيدها على خياراتها الاستراتيجية والفوائد التاريخية للثورة الإيرانية، ولا يعني أن الإيراني عاد ومن الباب العريض إلى ما يسبق المجتمع الدولي، فهذا الأمر ما كان يحدث لولا ثبات الإيرانيين وإصرارهم على موقفهم واعتبارهم أن الغرب هو الذي تغير وسلم بإيران القوية المستقرة صاحبة الدور الإقليمي، وهو لو استطاع أن يجنب عن

إيران ما سلم به أخيراً لها ما كان تأخر.

سراعي الإيرانيون الحفاظ على المكتسبات التي تحققت نتيجة توقيع الاتفاق، ولا شك في أن إدارتهم لعلاقتهم بالغرب قد تغيرت، لكن أيضاً بالتزامن مع هذا التغيير، تغيرت علاقة طهران مع موسكو نحو المزيد من الترسخ للمصالح المشتركة، وقعت عقوداً لشراء سلاح من روسيا بقيمة 21 مليار دولار، وهذا يعني أن إيران تسعى إلى إدارة توازن حساس من هجوم الغرب نحوها بالحرب ودهابها في المقابل لتوازن هذا الحرب الغربي المسموم، لتحالف مع روسيا، بدأت تطبيقاته بصفتها السلاح وبتجسيد هذا التحالف على الأرض السورية، وفي التعاون بمجالي النفط والغاز.

لا يقتصر الانتصار الذي حققته JCPOA على المعتدلين دون المحافظين، فالالاتفاق النووي ما هو إلا «حصيلة مقاومة وحكمة وتدريب شعب يعارض الحرب والعنف»، كما يقول روحاني. إن مسألة محاولة تمييز الغربي للاتفاق على قاعدة الاعتدال والتطرف في إيران، مسألة قد لا تكون دقيقة، فهي تعبر عن أحلام غربية وأميركية تريد للاتفاق مع إيران أن يحدث وبضربة واحدة ما فشل به الحصار والحروب والعزل والتأمر على مدى 36 عاماً، لكن الإيراني هو أكثر من يعرف هذه النيات الغربية الخبيثة التي تسعى لأن تحقق بالعودة الناعمة ما فشلت في تحقيقه بالقوة الخشنة، وبرغم التسليم بأن هناك إصلاحيين ومحافظين، وهناك صراع سياسي بينهما، لكن الأكد أن الجمهورية الإسلامية بتناقضاتها الداخلية كلها، بإصلاحيتها ومحافظيتها، بثورتها ودولتها، بحدودها الوطنية ومشروعها الإقليمي هي المستفيد بكل هذه المعاني حتى لو تناقضت من الاتفاق النووي.

يمثل إلغاء العقوبات وفق الرئيس روحاني انفرجة كبيرة أمام الشعب الإيراني وسيزيد من مدخول البلاد من العملات الصعبة، بسبب رفع القيود عن صادرات النفط والإفراج عن الأرصدة المجمدة، وسيخفض تكلفة التبادل التجاري مع الخارج ويوفر إمكانية الاستفادة من خدمات النظام المصرفي الدولي والاستفادة من الرساميل الأجنبية وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والحصول على التكنولوجيات الجديدة وزيادة الصادرات غير النفطية، ولذلك فإن الاتفاق النووي يشكل نقطة تحول في التاريخ الاقتصادي للبلاد. وبناء على ذلك ستكون كل المعارك الإقليمية، سواء الاقتصادية أو العسكرية أو المالية أمام لحظة تحويلية مع بدء تطبيق الاتفاق من خلال رفع الحظر، وبالتالي هناك إفراج ومنتسج وأوكسجين ومال وسلح وقدرات بعد صبر وتحمل وضغوط ومعاناة، وسيجني حلف المقاومة المضحّي مع إيران والشريك في الدم والصبر معا ثمار المرحلة الجديدة، ومنه حزب الله وسورية لا بل هما على رأسه.

وفي موازاة ذلك سيشهد حلفاء إيران بعد رفع العقوبات عنها تضيقاً وحصاراً، باعتبار أن واحداً من المآخذ السعودية والأوروبية على الإدارة الأميركية أنها سحرز طهران من الضغوط الاقتصادية، وتساعد على استعادة قوتها العسكرية والاقتصادية، بشكل أن حلفاءها سيتقيدون أكثر، ما يعني أن كل إزالة للعقوبات

عن إيران سيقابلها مزيد من التضيق على هؤلاء، لكن في المقابل ستبقى التزاماتها بحاليهم مستمرة، لن يتأثر أصدقاؤها بالعقوبات طالما أن هناك مئة طريقة للالتفاف عليها، فهذه العقوبات محدودة المفعول ولا تتعدى الخريطات الغربية التي جاءت بطلب من بعض الأطراف الداخلية اللبنانية.

إن من شأن عودة إيران إلى موقعها الطبيعي سياسياً وجيو استراتيجياً ونقظياً ومالياً، أن توسع من دائرة تأثيرها في المنطقة، لا سيما أن دول الخليج قدمت نفسها في كل الحالات في موقع الخاسر، وهذا ظهر في هبوط أسواقها كحد فعل لهذا التوضع، ولو تحكمت الموضوعية والعقلانية والحكمة بسياسة هذه الدول اتجا إيران لكان من المفروض أن تكون استجابة الأسواق الخليجية لحدث كهذا ارتفاعاً في الأسهم لا العكس.

وعليه، تنظر السعودية برؤية لبدء تنفيذ الاتفاق واستحاول عرقلة مختلف الطرق، فهي بدأت قبل أيام من بدء تنفيذه بحملة تصعيد كبيرة، كانت باكرتها إعدام الشيخ نمر النمر، في محاولة منها لجزر طهران إلى تصعيد مقابل، من شأنه أن يطلّع الاتفاق، غير أن الإيرانيين كانوا متنبهين جيداً إلى هذا الأمر، ودرسوا خطواتهم بدقة، ولذلك، ستكون المرحلة المقبلة مرحلة تصعيد سعودي وه «إسرائيلي»، فلن ترضى الرياض بمرور هذا



الاتفاق وستلجأ إلى افتعال أزمات جديدة من خلال ملفات أخرى، ومحاولة استدراج طهران إلى التصعيد، برغم أنه لم يعد بمقدورها التصعيد إلا بورقة الحرب التي لا يسمح الداخل السعودي - المنقسم إزاء السياسة السعودية - باستخدامها، وكذلك الولايات المتحدة لكي لا تحترق مصالحها في الخليج، أما «إسرائيل»، فمن جهتها ستعمل من خلال اللوبي «الإسرائيلي» في أميركا على التأثير على الجمهوريين عشية الانتخابات الرئاسية الأميركية، لاستصدار قرارات تكون بمثابة التنصل من هذا الاتفاق.

ويبقى أن الأميركي والإيراني أبديا حرصاً كبيراً على تنفيذ الاتفاق، وهذا ظهر في قضية البحرية الأميركية وطريقة تعاطي الطرفين، بإفراج الحرس الثوري عن العسكريين الأميركيين المحتجزين عقب اعتقال أميركا للمسؤولين في إيران وتعهداتها بعدم تكرار تجاوزها للمياه الإيرانية، وصولاً إلى تبادل المسجونين وتأكيد زيري خارجية البلدين جون كيري ومحمد جواد ظريف أن الدبلوماسية قادرة على إحداث نتائج إيجابية. ويمكن القول إن المنطقة أمام إيران جديدة تدرج كيف تميز بين نوعين من الانعكاسات عليها، أكانت الإيجابية منها أم السلبية، كنتيجة للاتفاق النووي، ولذلك تسعى هي لأخذ الإيجابيات ورفض السلبات.

الكتيبة الكورية احتفلت بتخريج صفوف تعليم الخياطة



أقامت الكتيبة الكورية العاملة ضمن إطار قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب «يونيفيل»، حفل تخريج صفوف تعليم الخياطة، الذي تقيمه في منطقة عملياتها، وحضر الحفل الطلاب وعائلاتهم. افتتح قائد الكتيبة الكورية العقيد كيم سان سيغ الحفل بخطاب ترحيبي قائلاً: «بدأت الكتيبة الكورية تنظيم صف الخياطة عام 2008 من أجل رفع دخل السكان المحليين، واستمر العمل به بسبب المشاركة والاهتمام المستمرين من قبل الأهالي. وبلغ عدد الطلاب المتخرجين من ثلاث قرى ضمن منطقة عمليات الكتيبة: الشيريجا والبرغيلة والعباسية، مئة طالب وطالبة في الدورات الأربع». وتمنى أن يساهم صف الخياطة في مساعدة السكان المحليين في

تنشيط الاقتصاد المحلي. وألقت ممثلة الطلاب المتخرجات فاطمة حيدر كلمة شكرت فيها الكتيبة، تبعها عرض الطبول

تكريم عدد من أسر الشهداء في دمشق



كزمت الإدارة السياسية بالتعاون مع «الجمعية السورية لدعم أسر الشهداء - تموز»، عدداً من أسر الشهداء في صالة الغانم من آذار في دمشق.

وألقى نائب مدير الإدارة السياسية اللواء علي خضرة خلال التكريم كلمة أشار فيها إلى عظمة التضحيات التي قدمها شهداء الوطن دفاعاً عن ترابيه الطاهر وصوناً لعزته وسيادته، مشيراً إلى أن ذوي الشهداء يجسدون مثلاً ناصعاً للقوة والصلابة والوفاء، ويمثلون النموذج الأرقى في الانتماء إلى الوطن والذود عنه.

وقدم اللواء خضرة شهادات تقدير وهدايا رمزية لأسر الشهداء الذين عبروا عن تقديرهم وامتنانهم للرعاية التي يتلقونها من القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، مؤكداً استعدادهم لتقديم أغلى ما يملكون فداءً لقدسية الوطن ودفاعاً عن كرامته. حضر الاحتفال اللواء مدير مكتب شؤون الشهداء وعدد من ضباط القيادة العامة للجيش وأسرة الشهداء وحشد من المواطنين.

... والإيطالية تنير شوارع الجميجمة وصفد البطيخ



دشنت الكتيبة الإيطالية العاملة ضمن إطار قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب «يونيفيل»، مشروع إنارة على الطاقة الشمسية في الشوارع الرئيسية لبلدتي الجميجمة وصفد البطيخ في قضاء بنت جبيل، باجهزة حديثة ومزودة بأحدث التقنيات التي تعمل باستقلالية تامة مستفيدة من الطاقة الشمسية وموجهة تماماً لاستخدام الطاقة المتجددة بهدف زيادة السلامة المرورية والرؤية للسكان في البلدة.

وللمناسية، تخلّمت بلدية الجميجمة احتفالاً حضره قائد القطاع الغربي في «يونيفيل» الجنرال الإيطالي فرانكو فيديريتش، رئيس اتحاد بلديات القلعة نبيل فواز، رئيس بلدية الجميجمة كاظم محمد حمزة، مختار صفد البطيخ محمود زين الدين وأعضاء المجلس البلدي وعدد من رؤساء بلديات ومخاتير المنطقة وفاعليات عسكرية ومحلية ودينية. وأشار فيديريتش إلى العمل بشكل جدي جنباً إلى جنب مع

أهمية المشروع من الناحية البيئية والذي يهدف أيضاً إلى تعزيز علاقة الصداقة والتعاون المتفر بين «يونيفيل» والسلطات المحلية. وأكد دور الكتيبة الإيطالية في المنطقة، هذه الكتيبة التي لها بصمة خير ومعلم يشهد على العلاقة التاريخية بين الشعبين اللبناني والإيطالي. ختاماً، رفع فيديريتش فواز وحمزة وزين الدين الستارة عن اللوحة التذكارية المؤرخة لتنفيذ المشروع.

مسيرة واعتصامات في إقليم الخروب والمية ومية والبص ضد قرارات «أونروا»



نظمت للجان الشعبية والأهلية والفصائل الفلسطينية في مخيم البص، مسيرة حاشدة رفضاً لقرارات منظمة «أونروا» الأخيرة التي تناول الاستشفاء. شارك في المسيرة ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والأهلية، وممثلو الجمعيات والمنظمات وفاعليات. وألقى مسؤول اللجنة الأهلية الشيخ هشام موسى كلمة قال فيها: «ثبت أن مدير عام أونروا ما زال يناور ويرفض أن يطالب المفوض العام بزيادة التمويل. لذلك لا بد أن نقف وقفة رجل واحد، لأن أونروا تنتقص من كرامة الشعب الفلسطيني، وأصبحت صمته الأجاج على طاولة المناقصات والمستشفيات». مطالباً بإيهاا بالتراجع عن قراراتها ووقف هدر الأموال.

وألقى كلمة اللجنة الشعبية مسؤولها في مخيم البص أبو إيهاب سالم أشار فيها إلى أن «أونروا» تترك أن فلسطينيين لبنان محرمون من الحقوق المدنية ومن حق العمل والتكلم، بخلاف كل الإطارات التي تستضيف الفلسطينيين. وعلى رغم الحرمان والتعسف، تحاول «أونروا» بهذه السياسة تهجير شعبنا وإحباطه وتشثيته إلى

أصقاع الدنيا، لإبعاده عن قضيتته وعن فلسطين لإنهاء حق العودة. داعياً القوى السياسية والفصائل والهيات واللجان كافة، إلى رض الصفوف وتشكيل قيادة موحدة يومية لمواجهة هذا المشروع.

إقليم الخروب

وفي إقليم الخروب، نظمت الفصائل واللجان الشعبية

الكتبة. داعياً «أونروا» إلى التراجع عن قراراتها وسياساتها الظالمة بحق الشعب الفلسطيني. وداعياً الحكومة اللبنانية إلى الضغط على «أونروا» للتراجع عن سياستها في تقليص الخدمات للشعب الفلسطيني. مؤكداً الاستمرار في الاحتجاجات والتحرّكات السلمية ضد سياسة «أونروا» في تقليص الخدمات.

مخيم المية ومية

وفي هذا الإطار، واصلت القوى الفلسطينية واللجان الشعبية في مخيم المية ومية في صيدا تحركاتها للضغط على «أونروا»، وقد نفذت اعتصاماً حاشداً أمام مكتب مدير خدمات «أونروا» داخل المخيم، ورفع المعتصمون الأعلام الفلسطينية ولافتات بمطالبهم. تخللت الاعتصام كلمة لأمين سر اللجنة الشعبية في المية ومية غالب الدنان، معتبراً فيها «أنه يجب علينا مواجهة قرارات أونروا التعسفية». وأضاف: «سنصعد التحركات حتى تحقيق هذه المطالب»، لافتاً إلى أن هذه الإجراءات ليست بسبب العجز المالي كما يشاع، إنما هي قرار سياسي بامتياز لتفريغ المخيمات من أبنائها حتى يتم شطب القضية الفلسطينية وحق العودة.

أبو فؤاد أحمد، فرأى أن ما أقدمت عليه «أونروا» كارثة حقيقية على المجتمع الفلسطيني بكامله، سواء على مستوى الرعاية الصحية أو التعليم والخدمات الأخرى. معتبراً أنه أشبه بحكم الإعدام على اللاجئين الفلسطينيين. مشدداً على أنه من حق الشعب الفلسطيني الحصول على الخدمات الكاملة ما دام النزوح واللجوء ما زال قائمين منذ تاريخ